

المحاضرة 71 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

تفسير سورة الكوثر

سلطان العتيبي

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:00:00

الهادي الى الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفية محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين احبيكم اعزائي المشاهدين والمشاهدات بتحية الاسلام تحية اهل الجنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:51

طلاب وطالبات اكاديمية زاد المستوى الرابع حيامكم الله جميعا على مائدة من موائد القرآن والى سورة هي اقصر سور القرآن ومن اعظمها الا وهي سورة الكوثر سورة الكوثر اختلف في مكيتها ومديتها هو القول الراجح والذي عليه اکثر المفسرين - 00:01:13
انها مكية ابتدأها الله عز وجل بقوله انا اعطيتك الكوثر وصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر وهناك عدة مناسبات بين سورة الكوثر وسورة الماعون فمثلا في مطلع هذه السورة قال الله انا اعطيتك - 00:01:37

وفي سورة الماعون قال الله عنهم ويمعنون الماعون. فهناك منع وهنا عطاء ثم هنا امر بالصلاه فصلي لربك وانحر. وهناك منع للصلاه او يؤخرون الصلاة عن وقتها الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:01:58

الذين هم يراؤون وهنا صلاة على وجهها وعلى كمالها وعلى مواقيتها هذه بعض المناسبات بين الصورتين والمتأخر فيها ومن اراد استفصالا فليرجع الى كتب المناسبات التي ذكرنا لكم بعضها ومن اشهرها نظم الدرر في تناسب الآيات والسور الامام البقاعي - 00:02:18

هو كتاب تناسب الصور للامام السيوطي رحمه الله قال الامام مسلم رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اظهرنا ذات يوم - 00:02:41

اذ اغفى اغفاء ثم رفع رأسه متبعسا فقلنا ما اضحك يا رسول الله قال انزلت علي سورة انفا فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر حتى ختمها وهذا الحديث كما هو معلوم - 00:02:58

في صحيح مسلم وهي نعمة الله باعطاء رسوله صلى الله عليه وسلم الكوثر. وستتكلم باذن الله بأجمال عن معاني هذه السورة ثم نتكلم بشيء من التفصيل وبشيء من الفوائد حول هذه الصورة اما الاجمال فان الله عز وجل ابتدى هذه السورة بقوله - 00:03:22
انا اعطيتك الكوثر الكوثر اسم في اللغة يدل على الخير الكثير. هذا معنى الكوثر من الكثرة وهو اشتقاء ايضا من الكثرة. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اعطاه خيرا كثيرا في الدنيا والآخرة - 00:03:43

ومن ذلك النهر العظيم الذي في الجنة والذي يقال له الكوثر وعن ابن عمر رضي الله عنهما لما نزلت انا اعطيتك الكوثر قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة. حافظه من ذهب - 00:04:03

والماء يجري على اللؤلؤ. وما فيه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وهذا الحديث مخرج في مسند الامام احمد وصححه الشيخ الالباني رحمه الله وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض والفرط هو السابق - 00:04:23
والمتقدم كمن مات له اولاد صغرا فرطه على الحوض اي سابقوه متقدموه. والكلام مسوق مسوق البشارة وانشاء العطاء. معنى انا

اعطيناك اي سنعطيك الكوثر وليس للأخبار عن عطاء سابق انما اخبار عن عطاء مستقبلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:04:47

وضمير العظمة ان مشعر هذا بالامتنان بعطاء عظيم لأن الله عز وجل تكلم هنا بضمير العظمة فدل ذلك على عظمة العطاء ايضا. وهو الكوثر الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

اما قوله فصل لربك وانحر لهذا تفريع ويسمى اهل اللغة هذه الفاء وكثيرا ما توجد في القرآن وفي التفاسير فباء التفريعية او فاء التفريع ومن اراد تفصيل في الاحرف خصوصا التي وردت في القرآن الكريم -

وهناك كتابان جميلا احدهما رصف المباني في حروف المعاني وكذلك الجنادني في حروف المعاني وهو اكتر طباعة من الاول للمراد رحمة الله يتكلم عن كل الحروف ومعانيها خصوصا في القرآن الكريم -

فصل لربك وانحر لهذا تفريع على هذه البشارة بان يشكر ربه عليها بالصلة والنحر لله تعالى. فان الصلاة افعال واقوال دالة على تعظيم الله والثناء عليه وذلك شكر لنعمته. وكذا النحر فهو لله تعالى تعظيمها وشكرا -

ان شائق الشائئ هو المبغض. كما قال الله عز وجل وهذا من تفسير القرآن بالقرآن. ولا يجر منكم شنان قوم اي بغض قوم على الا تعدلوا شائق هنا اي مبغضك وذام بكاء ومنتقصك يا محمد -

الشنان هو المبغض هو الابتر اي هو المقطوع من كل خير. مقطوع العمل مقطوع الذكر وكانت الاية ردا على مقالة كان كثير من سفهاء قريش يقولها لما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولد -

فكأنوا يقولون هو ابتر يموت فنستريح منه ويموت امره بميته فقال الله تعالى ردا عليهم ان شائق هو الابتر اي المقطوع المبتور من رحمة الله تعالى ولو كان له بنون فهم غير نافعه -

العبرة ليست في عدم وجود البنين ولكنه في انقطاع الذكر والرحمة والعمل الصالح والا البن لا ينفع اباه بعد موته الا اذا كان ولدا صالحا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم -

فليس محمد صلى الله عليه وسلم هو الابتر بل هو المذكور الان في العالمين صلى الله عليه وسلم ودينه انتشر في الافق وهؤلاء شرد من الذين تكلموا عليه صلى الله عليه وسلم ليس لهم ذكر الا بالذم -

والمسبة والخزي والعار في الدنيا والآخرة ولم يتجاوز تبوك شمالا والطائف جنوبا صلى الله عليه وسلم ولكن دينه انتشر في الافق وفي العالمين وسمع الان اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله -

في العالم والشرق والمغرب وفي كل مكان فمن هو الابتر اذا؟ هل الذي انتشر ذكره؟ حاشاه صلى الله عليه وسلم وهنا ايضا بعض الفوائد لهذه الآيات انه اذا كان هذا في مبغض النبي صلى الله عليه وسلم -

فكذلك في مبغض شرعيه اي ان مبغض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابتر كذلك فمن ابغض شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم او ابغض شعيرة من شعائر الاسلام -

او ابغض اي طاعة مما يتبعده الناس في دين الاسلام فانه كافر خارج عن الدين لقوله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحببوا اعمالهم ولا حبوط للعمل الا بالكفر. فمن كره فرض الصلوات فهو كافر ولو صلى. ومن كره فرض الزكاة فهو كافر ولو زكي -

وهكذا ونستكمل باذن الله بعد هذا الفاصل عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وماذا تطلب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحب والمعالي ويسعى اليها. قال صلى الله عليه وسلم -

ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفافتها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل محبرا الى متى فقال مع المحبدة الى المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافت الهمة فلا ان تموت طالبا للعلم -

00:09:56

خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهمة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المخطوطات. قال ابو عبيد ربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال. فاضعها في الكتاب فابيت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد -

00:10:24

صحيح البخاري جمیعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طالب العلم فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال

عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - [00:10:50](#)

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - [00:11:09](#)

حياكم الله من جديد باذن الله نستكمم بعض التفصيات في تفسير هذه السورة وبعض الفوائد المتناثرة ذكرنا لكم ان الارجح في مكية هذه الصورة ومدينتها انها مكية وذكرنا لكم ان الله عز وجل حين قال انا اعطيتك الكوثر - [00:11:36](#)

دل على عطاء عظيم اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يا ايها الاخوة اختلف المفسرون قدما في هذا العطاء الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر ما معنى الكوثر على اقوال كثيرة تجاوزت العشرة اقوال؟ - [00:12:11](#)

ولكن الذي ساقول لكم ان الراجح من هذه الاقواد جميعها ان الكوثر نهر اعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم ولها النهر حوض هذا هو الراجح لكن لا يمنع هذا ان نستمع - [00:12:31](#)

ونعدد معارفنا ماذا قال الاولون في تعريف الكوثر او ما المقصود بالكوثر الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول الذي ذكرته لكم وهو الراجح انه نهر في الجنة - [00:12:45](#)

ويؤيد ما رواه البخاري عن انس والترمذى ايضا قال صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وما واؤه احلى من العسل وابيض من الثلج - [00:13:00](#)

هذا القول الاول الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم قاله عطاء وفي صحيح مسلم عن انس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبعسا فقلنا ما اضحك يا رسول الله - [00:13:21](#)

قال نزلت علي اتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصلبي لربك وانحر ان شانتك هو الابتث ثم قال اندرؤن ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتى يوم القيمة - [00:13:41](#)

نيته عدد النجوم. فيختلجم العبد منهم فاقول انه من امتى فيقال انك لا تدرى ما احدث بعدي هذا هو القول الثاني وهذا القول هما الراجح والاسلم والاصوب والاقرب والذي عليه اکثر المفسرين - [00:14:06](#)

ولكن كما قلت لكم لا مانع من ان نستمع الى بعض الاقوال فمن هذه الاقوال ان الكوثر النبوة والكتاب وهذا قول عكرمة ومنها انه القرآن. وهذا قول الحسن ومنها انه الاسلام حكاہ المغيرة - [00:14:25](#)

ومنها انه تيسير القرآن وتخفيف الشرائع. قال الحسين بن الفضل ومنها انه كثرة الاصحاب والامة والاشياع قاله ابو بكر بن عياش ويeman ابن رئاب ومنها انه الايثار. قال ابن كيسان ومنها انه رفعة الذكر حكاہ الماوردي - [00:14:42](#)

ومنها انه نور في قلبك دل على وقطعك عما سواني ومنها انه الشفاعة. وقيل معجزات الرب حكاہ الثعلبي وقيل هو لا اله الا الله محمد رسول الله. وقيل هو الفقه في الدين. وقيل الصلوات الخمس وقيل الامر العظيم. قال الامام القرطبي - [00:15:01](#)

رحمه الله قلت اي القرطبي اصح هذه الاقوال الاول والثاني لانه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نص في الكوثر وسمع انس رضي الله عنه قوما يتذاكرون الحوض فقال ما كنت ارى ان اعيش حتى ارى امثالكم يتمارون في الحوض - [00:15:23](#)

لقد تركت عجائز خلفي ما تصلي امرأة منهن الا سألت الله ان يسقيها من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وفي حوضه يقول الشاعر يا صاحب الحوض من يدانيك وانت حقا حبيب باريک - [00:15:48](#)

وجميع ما قد قيل بعد ذلك في تفسيره لقد اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة على حوضه. يعني باقي الاقوال التي ذكرتها لكم اعطيها رسول الله زيادة على حوضه ونهر الكوثر الذي يعطيه صلى الله عليه وسلم - [00:16:09](#)

اما قوله فصل لربك وانحر اي اقم الصلاة المفروضة عليك فصل لربك صلاة العيد ويوم النحر وانحر نسكك قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر ثم يصلي فامر ان يصلي - [00:16:28](#)

ثم ينحر وقال السعيد بن جبیر صل لربك صلاة الصبح المفروضة بجمع اي بمذدفة وانحر البدن بمنى. وقال سعيد بن جبیر ايضا نزلت

في الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت، فامرها تعالى ان يصلي وان ينحر - [00:16:46](#)
البدع وينصرف فعل ذلك قال ابن العربي اما من قال ان المراد بقوله تعالى فصل اي الصلوات الخمس فلانها ركن العبادات وقاعدة
الاسلام واعظم دعائم الدين واما من قال انها صلاة الصبح بالمزدلفة فلانها مقرونة بالنحر - [00:17:07](#)

وهو في ذلك اليوم فخصها بالذكر من جملة الصلوات قال القرطبي قلت واما من قال انها صلاة العيد فذلك بغير مكة اذ ليس بمكة
صلاة عيد باجماع فاما ما لك فقال ما سمعت فيها شيئا والذى يقع في نفسى ان المراد بذلك صلاة يوم النحر والنحر بعدها هذا -
[00:17:28](#)

قول الامام مالك رحمة الله وقال القرطبي والذي عندي انه اراد اعبد ربك وانحر له فلا يكن عملك الا لمن خصل بالکوثر وبالحرى ان
يكون جميع العمل يوازي هذه الخصوصية من الكوثر وهو - [00:17:53](#)

والخير الكثير الذي اعطاك الله او النهر الذي طينته المسك وعدد انته نجوم السماء اما ان يوازي هذا او يوازي هذا صلاة يوم النحر
وذبح كبش او بقرة او بدنة فذلك يبعد في التقدير والتدبير - [00:18:13](#)

لأنه يرى الصلاة عموما والنحر والذبح لله عموما. اما قوله ان شائقك هو الابتر كما مر بنا ان الشائق هو المبغض وقد ذكر هذا الخطاب
للعلوم اي كل من يبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في هذا الزمان - [00:18:31](#)
ولكن ذكر بعض المفسرين اناسا بعينهم كان قد ظهر منهم بغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم العاص بن وائل وكانت العرب
يسمي من كان له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات ابتر - [00:18:50](#)

فيقال ان العاص وقف مع النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش مع من كنت واقفا قال مع ذلك الابتر
وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خديجة - [00:19:08](#)

فانزل الله جل شأنه ان شائقك هو الابتر اي المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية
اذا مات ابن الرجل فقالوا بتر فلان فلما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:28](#)

خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله ان شائقك هو الابتر يعني بذلك ابا جهل وقال الشمر ابن عطية هو عقبة ابن ابي
معيط وهذا من قيل فيهم وقيل ان قريشا كانوا يقولون لمن - [00:19:49](#)
مات ذكوره مات ذكور ولده قد بتر فلان فلما مات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه القاسم بمكة وابراهيم بالمدينة قالوا بتر محمد
فليس له من يقوم بامرها من بعده - [00:20:08](#)

فنزلت هذه الآية هذا قاله السدي وابن زيد بالمناسبة مفسر وابنه مفسر وهو عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم وقيل ان انه
جواب لقريش حين قالوا لکعب ابن الاشرف لما قدم مكة نحن اصحاب السقاية والسدانة والحجابة واللواء وانت سيد اهل المدينة -
[00:20:24](#)

فحنن خير ام هذا الصنبير الابيتر من قومه؟ قال كعب بل انتم خير فنزلت في كعب الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجنت والطاغوت الآية ونزلت في قريش ان شائقك هو الابتر قاله ابن عباس ايضا وعكرمة - [00:20:48](#)
وقيل ان الله عز وجل لما اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ودعا قريشا الى الايمان به قالوا ان بتر محمد اي خالفنا وانقطع عنا
فأخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم انهم هم - [00:21:07](#)

قال اهل اللغة الابيتر من الرجال الذي لا ولد له ونستكمel باذن الله بعد هذا الفصل جهل وظلم. فرقه وقطيعة شرك وضلal. هكذا كان
الحال. فیأذن الله باشراقة فجر جديد ونور يمحو به تلك الظلمات. محمد رسول الله. وصفه ربه بقوله - [00:21:24](#)

فجمع له من خصال الكمال ومحاسن الصفات ما لم ينله احد من البشر فقد ثبت انه كان اوفر الناس عقلآ. اجودهم نفسا ارحمهم صدرا.
اشدهم حياء كان مع الناس وازهادهم في الدنيا واكثرهم تواضا - [00:22:11](#)

يعين اهله ويحيط توبه ويخدم نفسه يزور المسلمين وغير المسلمين ويعود مرضاهم ويدعوهم الى الخير. كان صادق اللهجة راسخ
المبدأ اعدل الناس ارفقهم بالضعفاء انصف المرأة والطفل وشملت رحمته حتى الحيوان. اثنى عليه حتى المنصوفون من غير المسلمين.

فيقول الالماني يوهان جوتا اننا - 00:22:37

اهل اوروبا بجميع مفاهيمنا. لم نصل بعد الى ما وصل اليه محمد ويقول الانجليزي جورج برناتشو ان العالم احوج ما يكون الى رجل في تفكير محمد. بل قال تول ستوي - 00:23:08

الاديب العالمي ان شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة. ولنصرته نعرف قدره ومكانته. ولنشر في الناس فضائله ومكارمه. ولنقدي به ونمثيل امره. ولنذهب عن شريعته وندفع عنها الشبهات. فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل الا انه الواسطة في حمل رسالة رب العباد الى - 00:23:25

باديه وتعريفهم به لكان فضلا لا يستقل العالم بشكره. ولا البشرية بمكافأته. فقد عاش حياته يبلغ خير لامته ولم يكتفي بهذا، بل سأل ربه ان يشفعه فيهم يوم القيمة وصدق الله. ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:23:55

بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان حياكم الله من جديد وايضا من الفوائد المتعلقة بهذه الصورة وبتسميتها انها تسمى سورة الكوثر وهذا الذي عليه الاكثر وقيل قولا عن البقاع انها تسمى سورة النحر - 00:24:23

وذكرنا لكم الخلاف في مدينتها ومكيتها نقل الخفاجي عن كتاب النشر قال اجمع من نعرفه على انها مكية وبالمناسبة فان الامام الطاهر بن عاشور صاحب التحرير والتنوير يرى انها مدية على خلاف - 00:24:52

ما سمعنا من اقوال جمهور العلماء ولكن هذا من باب الفائدة فهي في في عدوها بانها مكية الخامسة عشر في في عداد نزول الصور نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر وعدد اياتها بلا شك ثلاث ايات - 00:25:10

على الاتفاق وهي اقصر سور القرآن في عدد كلماتها وعدد حروفها واما في عدد الایات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتها اكثرا واحتلت هذه الصورة على بشارة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:29

بانه اعطي الخير الكثير في الدنيا والآخرة وامرء بان يشكر الله على ذلك بالاقبال على العبادة وان ذلك هو الكمال الحق. لا ما يتطاول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة - 00:25:48

وهم مغضوب عليهم من الله تعالى لانهم ابغضوا رسوله صلى الله عليه وسلم. وغضب الله بترا لهم اذا كانوا بمحل السخط من الله عز وجل وان انقطاع الذكر انقطاع الولد الذكر فليس بترا - 00:26:04

لان ذلك لا اثر له في كمال الانسان الله عز وجل حين قال انا اعطيتك الكوثر فصلي لربك وانحر افتح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر فقال ان والاعمار بانه شيء عظيم الاشعار بتنويعه شأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:23

كما تقدم في انا انزلناه في ليلة القدر والكلام كما ذكرت لكم سابقا مسوق مساق البشارة وانشاء العطاء لا مساق الاخبار بعطاء سابق. يعني هذا العطاء عطاء مستقبلي ليس عطاء ماضي. وضمير العظمة انا كما قلت لكم مشعر بالامتنان بعطاء عظيم. فالعظيم لا يعطي الا عظيم جل جلاله - 00:26:45

والكوثر كما قلنا لكم هو على زينة فوعل وهو من الكثرة وهي من الاسماء الجامدة مثل الكوكب والجورب والحوشب وغير ذلك فهو الخير الكثير الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويوصف الرجل صاحب الخير الكثير بـ كوثر من باب الوصف - 00:27:11
بالمصدر كما في قول كما في مدح عبد الملك المروان وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا وسمي نهر الجنة كوثرا كما في حديث مسلم عن انس الذي ذكرناه لكم - 00:27:34

سابقا واريد من هذا الخبر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم واذلة ما عسى ان يكون في خاطره من قول من قال فيه هو ابتر فقبول معنى الابتر بمعنى الكوثر ابطالا لقولهم وهذه من الفوائد - 00:27:53

الجميلة قبول معنى الابتر بمعنى الكوثر ابطالا لقولهم فصل لربك اعتراض والفاء كما قلنا لكم للتفریع على هذه البشارة بان يشكر فان الصلاة اقوال وافعال دالة على تعظيم الله جل جلاله - 00:28:12

وناسب ان يكون الشكر بالازدياد مما عاده عليه المشركون وغيرهم من قالوا مقابلتهم الشنائع انه ابتر فان الصلاة لله شكر له واغاظة للذين ينهونه عن ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى لانهم انما نهوه عن الصلاة - 00:28:33

كما قال الله عز وجل في هذه الآية السابق ذكرها والصلة التي هي لوجه الله جل جلاله خالصة دون العبادة لاصنامه وكذلك النحر لله دون النحر لاصنامهم فصل لربك دون فصل لنا - [00:28:57](#)

والعدول عن الظاهر إلى الاسم الظاهر في قوله في لفظ رب من الأيام إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلاً عن فرط انعامه واضافة رب إلى ضمير المخاطب لقصد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتقربيه - [00:29:16](#)

وفيه تعريض بأنه يربه ويرأف به ويتعين أن في تفريع الامر بالنحر مع الامر بالصلة على أن اعطاء الكوثر خصوصية تناسب الغرض الذي نزلت الصورة له إلا إنما لم يذكر الامر بالنحر - [00:29:37](#)

ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وبظهور أن هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صد المشركين اياه عن البيت في الحديبية على من قال هذا - [00:29:57](#)

فاعلمه الله تعالى بأنه اعطاه خيراً كثيراً. قدر له في المستقبل وعبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه وهذه من فوائد البلاغة واللغة في القرآن أحياناً يعبر عن المستقبل بضمير الماضي لتحقيق وقوعه كقوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه - [00:30:15](#)

عن هذا المستقبل بالماضي وغيرها كثير في القرآن الكريم فيكون معنى الآية كمعنى قوله أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. قال عمر افتح هذا قال نعم فصل لربك وهذا يرجع إلى ما رواه الطبراني عن قول سعيد بن جبير وانحر امر بان يصلى وينحر هديه - [00:30:38](#)

وبينصرف من الحديبية. واللام هنا لها فائدة في قوله لربك أنه يخص الله في صلاته فلا يصلى لغيره فيه تعريض للمشركين بأنهم يصلون للآصنام بالسجود لها والطواف حولها والذبح لها - [00:31:02](#)

اما التقدير هنا في وانحر اي وانحر له وهو ايماء ايضا الى ابطال نحر المشركين قربانا للآصنام على ان الصورة مكية فعلل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقترب وقت الحج وكان يحج كل عام قبل البعثة وبعدها وقد تردد في - [00:31:22](#)

بنحر هداياء في الحج بعد بعثته وهو يود ان يطعم المحاويخ من اهل مكة ومن يحضر في الموسم ويتحرج من ان يشارك اهل الشرك في اعمالهم فامر الله ان ينحر الهدي لله ويطعمها المسلمين اي لا يمنعك نحرهم للآصنام ان تتحرانت ناويا بما تتحر - [00:31:42](#)

انه لله مثل السعي بين الصفا والمروءة كان المشركون ايضا يسعون بين الصفا والمروءة وتحرج الصحابة رضي الله عنه فانزل الله عز وجل في هذا قرآن فجعل الصحابة رضي الله عنهم - [00:32:03](#)

يطوفوا بين الصفا والمروءة فهذا له قصد وهذا له قصد هذا يمدح الله وهذا يمدح الآباء والأجداد لذلك قال الله فاذكروا الله كذركم اباءكم او اشد ذكرا اما قوله تعالى ان الشائق هو الابتر استئناف يجوز ان يكون استئنافاً ابتدائياً - [00:32:17](#)

ويجوز ان تكون الجملة تعليلاً لحرف ان هذا على ما ذكر في هذا التفصيل والابتر كما قلنا لكم حقيقته المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذنبه من الدواب ويستعار لمن نقص - [00:32:39](#)

منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيهاً بالدابة المقطوع ذنبها تشبيهه بمحسوس كما قال في الحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر اي منقطع يقال بتر شيئاً اذا قطع - [00:32:53](#)

بعضه يقال للذى لا عقب له ذكوراً هو ابتر على الاستعارة تشبيهه متخيل بمحسوس شبهه بالدابة ومعنى الاب الآية الذي لا خير فيه وهو رد لقول العاصي ابن وائل او غيره في حق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:11](#)

فبهذا المعنى استقام وصف العاصي وغيره بالابتر دون المعنى الذي عناه حيث لمز النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ابتر اي لا عقب له. لأن العاصي ابن وائل له عقب. فابنه عمر الصحابي الجليل وابن ابنته عبد الله - [00:33:28](#)

ابن عمرو ابن العاص الصحابي الجليل ولعبد الله عقب كثير ولكن حقيقة الابتر هم المشركون الذين انقطع ذكرهم وانقطعت اعمالهم. اما الذي اتصل ذكره وعمله ودعوه فهو ليس الابتر صلى الله عليه وسلم. وكما قلنا لكم في معنى الشائى - [00:33:44](#)

هو المبغض وهو فاعل الشناعة وهي البغض والشنان وهو يشمل كل مبغض هذه الآية كانت في الدفاع هذه الصورة عموماً كانت في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم وامتنان الله عليه جل جلاله وتسلیته صلى الله عليه وسلم والذب عن عرضه صلى الله - [00:34:05](#) عليه وسلم وعن شخصه اللهم ارزقنا شفاعته واوردنا حوضه ونهره ولا تطردنا عنه يا حي يا قيوم واسأل الله عز وجل في نهاية هذا

الدرس ان يجعل اجتماعنا مرحوما وتفرقنا معصوما - 00:34:25
والى ان نلتقي باذن الله في درس قادم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتربيه سهلا يأتيك ميسورا بالي مكان - 00:34:40